والجمل والاساليب استبدت بزادون اللفات فاستبدت
بالروعة والجمال. مزاما سماه ابن جني في الخصائص (اماس
الالفاظ اشباه المعاني) وهو مساوقة الصيغ اللفظية للمعاني
المصوغة لها او تصوير اللفظ على هيئة المعنى واليك ما قاله
ابن جني باختصار:

اعلم ان هذا موضع شريف لطيف وقد نبه عليه الخليل وسيبويه
قال الخليل: كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدا
فقالوا صرّ وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا صرصر.
وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان (تدل على
حركات) اذا تأتي للاضطراب والحركة نحو النقزان والغثيان
والغليان فقابلوا بتوالي حركات المثال حركات الافعال.
وجعلت اناس لهذا الحديث اشياء كثيرة على سمت ما مضى
ومزاج ما شمله. ثم اورد على ذلك شواهد كثيرة جدا الى
ان قال ما نصه: ان تضعيف العين للمبالغة نحو (عصبب)
و (غشمش).

وقال ابن فارس: ان العرب تشتق صورة اللفظ
وتقصد المقابلة مثل ذلك في المعنى كقولهم للبعيد ما بيه الطرفية
(طرتاح) وانما اصله من الطرح وهو البعيد لكنه لما افرط طوله
سمي طرطاحا. انتهى

فاذا نظرنا الى المقام في البيت الذي وردت به كلمة (عصبب)
مع ما قبله وما بعده وهو:

مضت على ايام الصبا ... ت اعصر لم تخب
حتى اذا ما جهدت ... في يومها العصبب

تفضل الله بن ... تروزا عن كثب

علما انه مقام يقتضي منه التعبير عن المبالغة في شدة ذلك
اليوم وتقبيحه، وحينئذ يكون استعمال (عصبب) على وفق
ما تقتضي به قوانين البلاغة.

هذا ولا يخفى ما في صدر احمد ابي الانتقاد فانا من
لا يرد به غضاضة بل من الذي يعتقد ونكن عظيم له
اذ كان الادب يجب صيانته وتعهده وانما كتبت ما كتبت
تبيانا للمذهب اراه والسلام.

ايام في فلسطين

نشرت جريدة الفباء ١٢ شباط ١٩٢٤ و ٢٧ جمادى الثانية ١٣٤٢

لا اذكر في مقالي هذا كيف وعتني الدواعي وحفزتني الحوافز
الى السفر. ولا مواقيت الرحيل وكيف نعب القطار بالبين وكيف
فلسطين. ولا اقترصه لوصف مدنها وعدد سكانها وتجارتها وزراعتها.
ولا ابحث في طبيعة الاقليم وتأثيره بسكانها. ولا اتكلم عن الآثار
والمعاهد المقدسة فيها. ولا آتي على ذكر الصهيونية وخطرها.
لان كل هذا أمّ فلسطين كفيل بذلك وانما اذكر ما علمته بدهي
(لحسنه او لقبحه) مما رأيت او سمعت في ذلك القطر وهو لا يخلو
من تفكهة ان خلا من فائدة.

(سيدي)

في محطة سماخ دنا من القطار رجل مصري فنزل اليه كثير من
الركاب وانا وهم واعين وهو يأخذ من واحد تلو واحد وثيقة السفر
ويسأله بقوله (الى اين تريد ان تذهب سيدي. الى سماخ سيدي.

خذ وخلك سيدي، مع السلامة سيدي) فعلمت ان الرجل مأمور
الجوازات وانه يعيش بالدشقية لما اشتهر عنهم من تكرير كلمة سيدي،
وبعد ان فرغ من هؤلاء الذين يريدون النزول في سماخ صعد
القطار وبدأ يجمع الوثائق من الركاب وهو ينادي باعلى صوته:
(باسبورت - باسبورت) وكان يمشي معه ضابطان انكليزيان
وبعد ان جمع الوثائق بدأ الى يقعد في عرفتي فلم يعجبه
واستأذن بالقعود واخذ يقرأ الوثائق واحدة واحدة حتى اتى
عليها واخذ خلاصتها ومتى انتهى من عمله اعاد نظره على تلك
الخلاصة وهو يقول: (مملكة الحجاز، مملكة العراق، سلطنة
نجد، دولة دمشق، دولة حلب، دولة الدروز، دولة فلسطين، دولة
لبنان الكبير، دولة جبل الدروز، دولة فلسطين، دولة شرق
الاردن. قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء.....)

(الغلام الاسود)

امتطى القدس بسيارة كان بجانب سائقها غلام اسود يتصيه
به السائق فبعد ان اجتزنا نابلس طرأ على السيارة ما اوقفها الى
مابعد المغرب فلما عادت السير كان قد مصباحها يضوء الحيه
بعد الحيه فينزل الغلام الاسود ويضرب المصباح عدة ضربات
فيضيء قدره وهكذا عدة مرات فقلت له مالهذا المصباح لا يضيء
الا بعد ان يضرب على رأسه فقال وهل غير هذا كذلك؟ لا تنتبه الا
اذا ضربنا على رؤسنا. فقلت له الامر كما ذكرت والآن اشتهيت.

(طبعه الوصل)

رفع بعضهم دعواه الى القاضي الانكليزي في القدس فسأله
القاضي بواسطة ترجمانه عن دعواه فقال اسقاط جنيه. فغضب على

الترجمان (الفطنه) معنى جنيه وظنها بلدة جنينه فقال له: اسقاط
جنيه فلما سمع القاضي ذلك اخذته العزة البريطانية وانتصب
قائما وضرب بيديه على منضدته وقال كيف سقطت جنيه وتمنى؟
وهل يجسر احد على ذلك والجيش البريطاني مرابط في فلسطين؟
فانحى الترجمان على المدعي باللائمة ونصح له بان يعتذر ويترك
دعواه ويرجع الحكمة. فلله براعة المترجمين.

ايام في فلسطين

(٢)

نشرتها جريدة الضياء ج ١٦ ساط ٩٤٢ و ١٠ جمادى الثانية ١٣٤١

(العربية في فلسطين)

الوطنيون في فلسطين لا يتشبون — اذا ذكرت الانساب —
الى قطر او مقاطعة او جيل بائد وانما يتمون الى العربية ليس غير.
هؤلاء المتصمون بعصبيتهم العربية تكاد تكون لغة العرب
الصحيحة عزيزة في قطرهم اللهم الا في زوايا المدارس الوطنية وصدور
بعض الدور.

يستدعي العجب وتثير الدهشة تلك اللوحات المنصوبة على ظاهر
الحوانيت فكل لوحة مكتوبة باللغات الثلاث الانكليزية فالعربية
فالعبرانية اما الانكليزية والعبرانية فترى حروفها حسنة الشكل مستوفية
قطرها محدود الخط واما العربية فتراها مرسومة بحروف ذات عوج
بعيدة عن التناسب والتناسق كأنها الحروف المسمارية عداما في مجموعها
من الخطأ الفاحش في التركيب المنوي واليك مثالا لذلك ذلك.

(الثياب تغسل) يريد: تغسل الثياب و (محل تصفيف السنان)